الإخوان المسلمون

دعوتنا

((عرف

الإمام الشهيد/

دعوتنا

- مصـــارحة
- إســلامـنا
- موقفنا من الدعوات المختلفة
- أمام الخـلافات الدينية
- إلـى العـلاج

كتبت هذه الرسالة في تلك الفترة الحرجة وهي عام 1932م أو مطلع 1933م كما ذكر في مذكرات الدعوة والداعية وهي فترة الانتقال إلى القاهرة.

الهدف الذي تدور حوله الرسالة :

- ✓ عموم الدعاية وتكوين الأنصار.
- ✓ توثيق صلة الجماعة بالمجتمع المصري عن طريق إيضاح الأهداف والمقاصد، وعن طريق تبني قضاياه ومشاكله الكبرى.

ووا ضح من الرسالة وأسلوب العرض والقضايا التي تناولها الأستاذ الإمام البنا – رحمه الله - هذين الغرضين.

هناك روح عام تُشد إليه الرسالة هذا الروح العام إنما هو نابع أو مستمد من خصوصية هذه الأمة :

- خصوصية المنشأ.
- خصوصية المستوى.
- خـصـيـة التكليف كذلك.

خصوصيتها في المنشأ :

أنها ربانية {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ (161) قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) } (الأنعام).

خصوصية المستوى:

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }

خيرية المستوى هي خصوصية لهذه الأمة تجعلها بحق أبه من دون الناس معنى عميق.

خصوصية التكليف :

{ وكذ لك جعلنا كم أ مة و سطًا لتكونوا شهداء عـلـى الناس ويكون الرسـول عليكم شهيدًا}

تكلـيـف الشهادة عـلـى الناس تكلـيـف لأستاذية العلم هذه الشهادة تستدعى الحضور ويستدعى الشهود حتى تؤدي على وجهها الصحيح (الحضور والشهود زماناً ومكاناً) لتحكم على أكبركم .

دعوتنا

مصـــارحة

مصـــار
حة

نحب أن نصارح الناس بغايتنا، وأن نجلي أمامهم منهجنا، و أن نوجه إليهـ دعوتـ،ـفي ـ غبـ لبسـ ولا غموض، أضوأ من الشمس وأوضح ـــنـ فـلـ الـبصـح وـلـينـــنـ غرة النهار.

مصـــارحة

بـــــراءة

ونحب مع هذا أن يعلم قومنا – وكل المسلمين قومنا – أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة، قد تسامت في نزاهتها حتى جاوزت المطلـــع الشخصية، واحتقرت المنلـغ المادي، وخلـف وراءها الأهواء والأغراض، ومضت قدما في الطريق التي رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين إليه.

مصـــارحة

بـــــراءة

فلسنا نسأل الناس شيئًا، ولا نقتضيــهــ مالا ولا نطالبهم بأجر، ولا نستزيد بهم وجاهة، ولا نريد منهم جزاءً ولا شكورًا، إن أجرنا في ذلك إلا على الذي فطرنا.

مصـــارحة

عـــــاطفـــة

و نحب أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس ـــلن ـ تذهب فداء لعزتهم إن كان فيها الفداء، وأن تزهق ثمنًا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم إن كان فيها الغناء.

مصـــارحة

عـــــاطفـــة

وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التي استبدت بقلوبنا وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت مضاجعنا، وأسالت مدامعنا، وإنه لعزيز علينا جد عزيز أن نرى ما يحيط بقومنا ثم نستسلم للذل أو نرضى بالهوان أو نستكين لليأس، فنحن نعمل للناس في سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا، فنحن لكم

مصـــارحة لله الفضل والمنة

ولسنا نمتن بشيء ولا نرى لأنفسنا في ذلك فضلا، وإنما نعتقد قول الله تعالى: (بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وكم نتمنى – لو تنفع المنى – أن تتفتح هذه القلوب على مرأى ومسمع من أمتنا، فينظر إخواننا هل يرون

لله الفضل والمنة

وهل يجدون إلا ألماً مضنيًا من هذا الحال التي وصلنا إليها ؟ ولكن حسبنا أن الله يعلم ذلك كله، وهو وحده الكفيل بالتأييد الموفـــق للتســـديد، بيده أزمة القلوب ومفاتيحها، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي لـه وهـو حسـبنا ونعم

مصـــارحة

أصناف أربعة

و كل الذي نريده من الناس أن يكونوا أمامنا واحدًا من أربعة :

مؤمن - متردد - نفعى - متحامل

مصـــارحة

مؤمن

شـخـص آمـن بدعوتـه وصـدق بقولـه وأعـجـب بمبادئـه، ورأى فيـه خيرًا اطمأنت إليه نفسه، و سكن له فؤاده، فهذا ندعوه أن يبادر بالانضمام إليه والعمل معه حتى يكثر به عدد المجاهدين ويعلوا بصوته صوت الداعين...

ولا معنى لإيمان لا يتبعه عمل، ولا فائدة في عقيدة لا

مصـــارحة

مؤمن

وكذلك كان السابقون الأولون ممن شرح الله صدورهم لهدايته فاتبعوا أنبيائه وآمنوا برسالاته وجاهدوا فيه حق جهاده، ولهؤلاء من الله أجزل الأجر وأن يكون لهم مثل ثواب من اتبعوه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً

مصـــارحة

متردد

شخص لم يستبين وجه الحق، ولم يتعرف في قولنا معنى الإخلاص والفائدة، فهذا نتركه لتردده ونوصيه بأن يتصل بنا عن كثب، ويقرأ عنا من قريب أو بعيد، ويطلع كتاباتنا ويزور أنديتنا ويتعرف إلى إخواننا، فسيطمئن بعد ذلك لنا إن شاء الله، وكذلك

نفعى

وإما شخص لا يريد أن يبذل معونته إلا إذا عرف ما يعود عليه من فائدة ولم يجره هذا البذل لك فى مغنم فنقول له :

حنانيك ليس عندنا جزاء إلا ثواب الله إن أخلصنا، والجنة إن علم فيك خيرا.

أنلم نحن فمغمورون جاهك فقراء

نفعى

فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده فسيعلم أن ما عند الله خير وأبقى...

وسينضم إلى كتيبة الله ليجود بما معه من عرض الحياة الدنيا لينال ثواب الله في العقبى، وما

نفعى

وإن كانت الأخرى فالله عني عمن لا يرى لله الحق الأول في نفسه وماله ودنياه وآخرته وموته وحياته,

وكذلك كان شأن قوم من أشباهه حين أبوا مبايعة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يجعل لهم الأمر من بعده, فلما كان جوابه صلى الله عليه وسلم ،إلا أن

مصـــارحة

متحامل

شخص أساء فينا ظنه وأحاطت بنا شكوكه، فهو لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم، ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك، ويأبى إلا أن يلج في غروره ويسدر في شكوكه ويظل مع أوهامه...

متحامل

فهذا **ندعو** الله لنا وله أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

وأن يلهمنا وإياه الرشد، **ندعوه** إن قبل الدعاء **وناديه** إن أجاب النداء

وندعو الله فيه وهو أهل الرجاء، لقد أنزل الله على نبيه الكريم في صنف من الناس: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

متحامل

وهذا سنظل نحبه ونرجو فيـــه إليـــه واقتناعه بدعوتنا، وإنما شعارنا معه ما أرشدنا إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من قبل :(اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون).

مصـــارحة

نحب أن يكون الناس معنا واحدًا من هؤلاء، وقد حان الوقت الذي يجب فيه على المسلم أن يدرك غايته ويحدد وجهته، ويعمل لهذه الوجهة حتى يصل إلى غايته المنشودة.

أما تلك الغفلة السادرة والخطرات اللاهـــيـة والقلوب الساهية والانصياع الأعمى واتباع كل ناعق فما هو من سبيل المؤمنين في

فنـاء

و نحب أن يعلم قومنا إلى جانب هذا أن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته

قال تعالى :

{ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ عَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ

فنـاء

فـ هي دعوة لا تقـ بل الشر كة إذ أن طبيعتـ ها الوحدة فـ من ا ستعد لذ لك ، فقد عاش بها وعاشت به

ومن ضعف عن هذا العبء فسيحرم ثواب المجاهـــــين ويكونـــــع المخلفـين ويقـعـ ـع القاعـدين، ويـتسـبدل الـلـه لدعوتـ ـه قولـً آخرين

(أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)

وضـــوح

...نحن ندعو الناس إلي مبدأ

مبدأ واضح محدود مسلم به منـــهـ جميعاً، هم جميعاً يعرفونه ويؤمنون به ويدينون بأحقيـــةـ ويعلمون ـــلُـ فيه خلاـــــــهـــم وإسعادهم وراحتهم...

مبدأ أثبتـ التجربـــةـ وحكم

إيمانان

والفرق بيننا وبين قومنا بعد اتفاقنا في الإيمان بهذا المبدأ أنه عندهم **إيمان مخدر نائم** في نفوسهم لا يريدون أن ينزلوا عـلي حكـم ولا أن يعملون بمقتضاه، علي حين أنه **إيمان ملتهب مشتعل قوي يقظ** في نفوس الإخوان المسلمين.

مصـــارحة

إيمانان

ظاهرة نفسية عجيبة نلمسها ويلمسها غيرنا في نفوسنا نحن الشرقيين أن نؤمن بالفكرة إيماناً يخيل للناس حين نتحدث إليهم عنها أنها ستحملنا علي نفـــ الجبال وبذل النفس والمال واحتمال المصاعب ومقارعة الخطوب حتى ننتصر بها أو تنتصر بنا...

حتى إذا هدأت ثائرة الكلام وانفض نظام الجمع نسي كل إيمانه وغفل عن فكرته، فهو لا يفكر في العمل لها ولا

مصـــارحة

إيمانان

أولستَ تضحك عجبًا حين ترى رجلاً من رجال الفكـر والعلمـ والثقا فة في ساعتين اثنتين متجاورتين من ـلسـاعات النهار ملحداًـعـ الملحدـين ـ وعابدًا مع العابدين !.

هذا الخور أو النسيان أو الغفلة أو النوم أو قل ما شئت هو الذي جعلنا نحاول أن نو قظ (مبدأ نا) و هو هو المبدأ المـلّسـم بـــن ـ قوملـــفي ـ

دعـــــوات

إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مبدأ، وفي الشرق والغرب اليوم دعوات ومبادئ وفكر ومذاهب وآراء ومنازع كلها تتقسم عقول الناس وتتنازع ألبابهم، وكل منها يزينه أهله ويقوم بالدعاية له أبناؤه وأتباعه وعشاقه ومريدوه، ويدعون له المزايا والمحاسن ويبالغون في هذا الادعاء ما يبرزه للناس جميلاً

مصـــارحة

دعـــــاة

والدعاة اليوم غير هم بالأ مس ف هم مثقفون مجهزون مدربون أخـصـئيون حـيث تخـص بـك فكرة كتيبة مدربة توضح غامضها وتكشف ـى محلـسـها وتبتـك لـلـه ولـسـئل النشر وطرائق الدعاية،

وتتلـــس لـــهـــــي نفوس الناس أيسر السبل وأهونها وأقربها إلي

وســائـــل

ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك , فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى في خطبة أو اجتماع أو كلمة تكتب في رسالة أو خطاب , أما الآن فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح وخيالات وحاك ومذياع , وقد ذلل ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم , نساء ورجالا في بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم

وســائـــل

لهذا كان من واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعا حتى يأتي عملهم بثمرته المطلوبة.

إن العالم الآن في حال تخمة بالدعوات لم بين سياسية وقومية ووطنية واقتصادية وعسكرية وسلمية , فأين دعوة الإخوان المسلمين من هذا المزيج المركب كله ؟

سيدعوني ذلك أن أتكلم في أمرين :

مصـــارحة

وســائـل

لا تؤاخذني بهذا الاستطراد فقد أخذت على نفسي أن أكتب كما أتحدث , وأن أتناول موضوعي بهذا اللون من ألوان الكتابة في غير تكلف ولا عناء , وإنما أريد أن يفهمني الناس كما أريد ويصل كلامي إلى نفوسهم خاليًا من التزويق والتقسيم

دعوتنا

إسلامنا

إسلامنا

دعوتنا دعوة أجمع ما توصف به أنها ((إسلامية))

ولهذه الكلمة معنى واسع غير ذلك المعنى الضيق الذي يفهمه الناس...

فإنا نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً، ويفتي في كل شأن منها ويضع له نظاماً

إسلامنا

فهم بعض الناس خطأ أن الإسلام مقصور على ضروب من العبادات أو أوضاع من الروحانية، وحصروا أنفسهم وأفهامهم في هذه الدوائر الضيقة من دوائر الفهم المحصور.

ولكنا نفهم الإسلام على غير هذا الوجه فهما فسيحا ولما ينتظم شؤون الدنيا والآخرة.

ولسنا ندعي هذا ادعاء أو نتوسع فيه من أنفسنا، وإنما هو ما فهمناه من كتاب الله وسيرة المسلمين الأولين، فإن شاء القارئ أن يفهم دعوة الإخوان بشيء أوعى من كلمة إسلامية فليمسك بمصحفه وليجرد نفسه من الهوى والغاية ثم يتفهم ما عليه القرآن... فسيرى في ذلك دعوة الإخوان.

إسلامنا

دعوتنا إسلامية، بكل ما تحتمل الكلمة من معان، فافهم فيها ما شئت بعد ذلك وأنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالحين من المسلمين...

- ✓ فأما كتاب الله فهو **أساس** الإسلام ودعامته.
- ✓ وأما سنة نبيه فهي **مبينة** الكتاب وشارحته.
- ✓ وأما سيرة السلف الصالح فهي

دعوتنا

موقفنا من الدعوات المختلفة

موقفنا من الدعوات المختلفة

و موقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار

أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً به وما خالفها فنحن براء منه

ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة محيطة لا تغادر جزءًا صالحًا من أية

موقفنا من الوطنية

افتتن كثير من الناس بدعوة الوطنية تارة والقومية تارة أخرى وبخاصة في الشرق حيث تشعر الشعوب الشرقية بإساءة الغرب إليها إساءة نالت من عزتها وكرامتها واستقلالها وأخذت من مالها ومن دمها وحيث تتألم هذه الشعوب من هذا النير الغربي الذي فرض عليها فرضا فهي تحاول

موقفنا من الوطنية

فانطلقت أ سالت انهار الصحف , وكتب الكاتبون وخطب الخطباء وهتف الهاتفون با سم الوطنية وجلال القومية حسن ذلك وجميل ولكن من غير الحسن وغير الجميل أنك تحاول إفهام الشعوب الشرقية وهي مسلمة أن ذلك في الإسلام بأوفى وأزكى وأسمى وأنبل

وزعموا لك أن الإسلام من ناحية وهذه الفكرة من ناحية أخرى، وطن بعضهم أن ذلك مما يفرق وحدة الأمة ويضعف رابطة

موقفنا من الوطنية

هذا الوهم الخاطئ كان خطرا على الشعوب الشرقية من كل الوجهات وبهذا الوهم أحببت أن أعرض هنا إلى موقف الإخوان المسلمين ودعوتهم من فكرة الوطنية وذلك الموقف الذي ارتضوه لأنفسهم والذي يريدون ويحاولون أن يرضاه الناس معهم.

موقفنا من الوطنية

وطنية الحنين

إن كان دعاة الوطنية يريدون بهذه الأرض، وألفتها والحنين إليها والانعطاف حولها، فذلك أمر مركوز في فطر النفوس لا ريب، وأمور كهذه لا تدخل في الإسلام من عقيدته أو أخرى.

بلال الذي ضحى بكل شيء في سبيل عقيدته ودينه، هو بلال الذي كان يهتف في دار الهجرة بالحنين إلى مكة في أبيات تسيل رقة وتقطر حلاوة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

ولقد سمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصف مكة من أصيل فجرى دمعه حنيناً إليها

موقفنا من الوطنية

وطنية الحرية والعزة

و إن كانوا يريدون أن من الواجب العمل بكل جهد في تحرير الوطن من الغا صبين وتوفير استقلاله، وغرس مبادئ العزة والحرية في نفوس أبنائه.

نحن معهم في ذلك أيضاً وقد شدد الإسلام في ذلك أبلغ التشديد، فقال تبارك وتعالى: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ) ويقول: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً)

موقفنا من الوطنية

وطنية المجتمع

وإن كانوا يريدون بالوطنية تقوية الرابط بين أفراد القط الواحد، وإرشادهم إلى طريق استخدام هذه التقوية في مصالحهم.

فذلك نوافقهم فيه أيضا ويراه الإسلام فريضة لازمة، فيقول نبيه صلى الله عليه وسلم : (**وكونوا عباد الله إخوانا**) , ويقول القرآن الكريم: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي**

موقفنا من الوطنية

وطنية الفتح

و إن كانوا يريدون بالوطنية فتح البلاد و سيادة الأرض فقد فرض ذلك الإسلام ووجه الفاتحين إلى أفضل استعمار وأبرك فتح، فذلك قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ)

موقفنا من الوطنية

وطنية الحزبية

إن كانوا يريدون بالوطنية تقسيم الأمة إلى طوائف تتناحر وتتضاغن وتتراشق بالسباب وتترامى بالتهم ويكيد بعضهم لبعض , وتتشيع لمنافع وضيعة أملتها الأهواء وشكلتها الغايات والأعراض

العدو يستغل كل ذلك لما يصلحته ويزيد وقود هذه النار اشتعالا يحرقهم في الحق ويجمعهم على الباطل , ويحرم عليهم اتصال الشخصية ببعض وتعاون بعضهم مع بعض ويحل لهم هذه الصلة به والالتفات حوله فلا يقصدون إلا داره ولا يجتمعون إلا زواره ...

موقفنا من الوطنية

وطنية الحزبية

فها أنت ذا قد رأيت أننا مع دعاة الوطنية , بل مع غلاتهم في كل معانيها الصالحة التي تعود بالخير على البلاد والعباد , وقد رأيت مع هذا أن تلك الدعوى الوطنية الطويلة العريضة لم تخرج عن أنها جزء من تعاليم الإسلام .

موقفنا من الوطنية

حدود وطنيتنا

أما وجه الخلاف بيننا وبينهم فهو أننا نعتبر حدود الوطنية **بالعقيدة** وهم يعتبرونها **بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية**, فكل بقعة فيها مسلم يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وطن عندنا له حرمة وقدسه وحبه والإخلاص له والجهاد في سبيل خيره, وكل المسلمين في هذه الأقطار الجغرافية أهلنا وإخواننا نهتم لهم ونشعر بشعورهم ونحس بإحساسهم.

موقفنا من الوطنية

حدود وطنيتنا

ودعاة الوطنية فقط ليسوا كذلك فلا يعنيهم إلا أمر تلك البقعة المحدودة الضيقة من رقعة الأرض، ويظهر ذلك الفارق العملي فيما إذا أرادت أمة من الأمم أن تقوى نفسها على حساب غيرها فنحن لا نرضى ذلك على حساب أي قطر إسلامي، **وإنما نطلب القوة لنا جميعاً، ودعاة الوطنية المجردة لا يرون في ذلك بأسًا، ومن هنا تتفكك الروابط وتضعف القوى ويضرب العدو بعضهم**

موقفنا من الوطنية

غاية وطنيتنا

أن الوطنيين فقط، جل ما يقصدون إليه تخليص بلادهم فإذا ما عملوا لتقويتها بعد ذلك اهتموا بالنواحي المادية كما تفعل أوربا الآن، أما نحن فنعتقد أن المسلم في عنقه أمانة عليه أن يبذل نفسه ودمه وماله في سبيل أدائها، هذا هو الذي ينبغي بذلك سيالا ولا رجاها وسلطانا على أحد ولا استعبادا للشعب، وإنما يبغي وجه الله وحده وإسعاد العالم بدينه وإعلاء كلمته , وذلك ما حدا بالسلف الصالحين رضوان الله عليهم إلى هذه الفتوح

موقفنا من الوطنية

وحدة

و أحب أن أنبهك إلى سقوط ذلك الزعم القائل إن الجري عن هذا المبدأ يمزق وحدة الأمة التي تتألف من عناصر دينية مختلفة , فإن الإسلام وهو دين الوحدة والمساواة كفل هذه الروابط بين الجميع ما داموا متعاونين على الخير , (لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

موقفنا من الوطنية

وحدة

فمن أين يأتي التفريق إذاً؟

أفرأيت بعد كيف أننا متفقون مع أشد الناس غلواً في الوطنية في حب الخير للبلاد والجهاد في سبيل تخليصها وخيرها وارتقائها، ونعمل ونؤيد كل من يسعى في ذلك بإخلاص

بل أحب أن تعلم أن مهمتهم إن كانت تنتهي بتحرير الوطن واسترداد مجده فإن ذلك عند الإخوان المسلمين بعض الطريق فقط أو مرحلة منه واحدة ويبقى بعد ذلك أن يعملوا لترفع راية الوطن الإسلامي على كل بقاع

موقفنا من الوطنية

- وطنية الحنين
- وطنية الحرية والعزة
- وطنية المجتمع
- وطنية الفتح
- وطنية الحزبية

موقفنا من القومية

قومية المجد

إن كان الذين يعتزون بمبدأ "القومية" يقصدون به أن الأخلاف يجب أن ينهجوا نهج الأسلاف في مرلقي المجد والعظمة ومدارك النبوغ والهمة ولن تكون لهم بهم في ذلك قدوة حسنة، و أن عظمة الأب لم يعتز بها الابن ويجد لها الحماس والأريحية بدلغ اللصة والوراثة.....

موقفنا من القومية

قومية المجد

وهذه عدتي في إيقاظ همة الحاضرين إلا أن نحدوهم بأمجاد الماضين؟ ولعل الإشارة إلى هذا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**) , فها أنت ذا ترى أن الإسلام لا يمنع من القومية بهذا المعنى الفاضل النبيل.

موقفنا من القومية

قومية الأمة

وإذا قصد بالقومية أن عشيرة الرجل وأمته أولى الناس بخيره وبره وأحقهم بإحسانه وجهاده **فهو حق كذلك**...

ومن ذا الذي لا يرى أولى الناس بجهوده قومه الذين نشأ فيهم ونما بينهم؟

لعمري لرهط المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مركب

موقفنا من القومية

قومية الأمة

وإذا قصد بالقومية أننا جميعاً مبتلون مطالبون بالعلم والجهاد، فعلى كل جماعة أن تحقق الغاية من جهتها حتى تلتقي إن شاء الله في ساحة النصر

فنعم التقسيم هذا...

وهل لنا بين يحدو الأمم الشرقية كتائب كل في ميدانها حتى نلتقي جميعا في بحبوحة الحرية والخلاص؟

كل هذا وأشبعه في معنى

موقفنا من القومية

القومية الجاهلية

يراد بالقومية:

- إحياء عادات جاهلية درست
- وإقامة ذكريات بائدة خلت وتعفية حضارة نافعة استقرت
- والتحلل من عقدة الإسلام ورباطه بدعوى القومية والاعتزاز بالجنس، كما فعلت بعض الدول في المغالاة بتحطيم مظلة الإسلام والعروبة، حتى الأسماء وحروف الكتابة وألفاظ

موقفنا من القومية

القومية الجاهلية

فذ لك في القوم ية مع نى ذم يم وخـيم العاقـبة وسـيئ المغـبة، يؤدي بالشرق إلى خسارة فادحة يضـع معـه ترلـث وتنـط بـه منزلـة ويفـق أـض مميزلـة وأقدس مظاهر شرفه ونبله، ولا يضر ذ لك د ين الا له شيئًا: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا

موقفنا من القومية

قومية العدوان

وأما أن يراد بالقومية الاعتزاز بالجنس إلى درجة تؤدي إلى انتقاص الأجناس الأخرى والعدوان عليها والتضحية بها في سبيل عزة أمة وبقائها، كما تنادي بذلك ألمانيا وإيطاليا مثلا، بل كما تدعي كل أمة تنادي بأنها فوق الجميع.

فهذا معنى ذميم كذلك ليس من الإنسانية في شيء، ومعناه أن يتناحر الجنس البشري في سبيل وهم من الأوهام لا حقيقة له ولا

موقفنا من القومية

دعامتان

الإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية بهذه المعاني ولا بأشباهها ولا يقولون فرعونية وعربية وفينيقية وسورية ولا شيئاً من هذه الألقاب والأسماء التي يتنابز بها الناس، ولكنهم يؤمنون بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل أكمل معلم علم الإنسان الخير: (إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس لآدم وآدم من تراب، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) ما أروع هذا وأجمله وأعدله، الناس يتفاضلون فيما بينهم في ذلك أكفاء، والناس يتفاضلون

موقفنا من القومية

دعامتان

دعامتان قوميتان لا بنيت عليهما الإنسانية لارتفعت بالبشر إلى علياء السموات...

الناس لآدم

فهم إخوان فعليهم أن يتعاونوا وأن يسالم بعضهم بعضاً ويحب بعضهم بعضا، ويدل بعضهم بعضا على الخير.

والتفاضل بالأعمال

فعليهم أن يجتهدوا كل من ناحيته حتى ترقى الإنسانية، فلو رأيت سمواً بالإنسانية أعلى من هذا السمو أو تربية

موقفنا من القومية

خواص العروبة

ولساعة هذا العروبة خواص الأمم ومميزاتها الخلقية، فنحن نعلم أن لكل شعب مميزة وقطة من الفضيلة والخلق، ونعلم أن الشعوب في هذا تتفاوت وتتفاضل، ونعتقد أن العروبة لها من ذلك النصيب الأوفر، ولكن ليس من هذا أن تتخذ العروبة إلى تحقيق المهمة السابقة التي كلفها كل شعب، تلك هي المزايا ذريعة إلى العدوان النهوض بالإنسانية؟ ولعلك لست واجداً في التاريخ من أدرك هذا المعنى من شعوب الأرض كما أدركته تلك الكتيبة

موقفنا من القومية

رباط العقيدة

اعلم أن الإخوان المسلمين بالنسبة إليهم قسمين:

قسم اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه وآمن ببعثه ورسوله وما جاء به، وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط، رابطة العقيدة وهي عندنا أقدس من رابطة الدم ورابطة الأرض , فهؤلاء هم قومنا الأقربون الذين نحنّ إليهم ونعمل (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) والمال , في أي أرض كانوا ومن

موقفنا من القومية

رباط العقيدة

و قوم ليسوا كذلك نرتبط معهم بعد بهذا الرباط ، فهؤلاء نسالمهم ما سالمونا ونحب لهم الخير ما كفوا عدوانهم عنا , ونعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هي رابطة الدعوة , علينا أن ندعوهم إلى ما نحن عليه من خير الإنسانية كلها , وأن نسلك إلى نجاح هذه الدعوة ما حدد لها الدين نفسه

لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي

موقفنا من القومية

رباط العقيدة

ولعلي أكون بذلك قد كشفت لك عن هذه الناحية من دعوتنا بما لا يدعها في نفسك ملتبسة أو غامضة , لعلك بعد ذلك عرفت إلى أي قبيل ينتسب الإخوان المسلمون.

موقفنا من القومية

- قومية المجد
- قومية الأمة
- القومية الجاهلية
- قومية العدوان
- خواص العروبة

دعوتنا

أمام الخلافات الدينية

موقفنا من الخلافات الدينية

نجمع ولا نفرق

أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهي تتوجه إلى صميم الدين ولبه، وتود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدى والإنتاج أعظم وأكبر...

موقفنا من الخلافات الدينية

نجمع ولا نفرق

فدعوة الإخوان دعوة بيضاء نقية غير ملونة بلون، وهي **مع الحق أينما كان**، تحب الإجماع، وتكره الشذوذ وإن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، ولـلـس ما انتصروا به الحب والوحدة. **ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها**، هذه قاعدة أساسية وهدف

موقفنا من الخلافات الدينية

الخلاف ضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لا بد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة:

منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه، وإدراك الدلائل والجهل بها والغوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها،

موقفنا من الخلافات الدينية

الخلاف ضروري

ومنها سعة العلم وتدوينه، وإن هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك والآخر شأنه كذلك، وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد لم يكن ذلك حتى أن التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة، وإنك لترى الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر، وهو في كليهما آخذ بما استبان له

ومنها اختلاف البيئات

موقفنا من الخلافات الدينية

الخلاف ضروري

ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينما نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسه وتطيب بالأخذ به، تراه مجروحاً عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها اختلاف تقدير الدلالات فهذا يعتبر عمل الناس مقدمًا على خبر الآحاد مثلا، وذاك لا يقول معه به، وهكذا.

موقفنا من الخلافات الدينية

الإجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل...

بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور، ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين، لين، لا جمود فيه ولا تشديد.

موقفنا من الخلافات الدينية

العذر لمخالفينا

نعتقد هذا، فنلتمس العذر لمن يخالفونا في بعض الفرعيات، **ونرى** أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير...

وأن يشملهم وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته، ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ وألسنا نجتهد أن ننزل على حكم

موقفنا من الخلافات الدينية

نعتذر لمخالفينا

وألسنا مطالبين بأن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا؟ ففيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالا للنظر عندهم كرأيهم عندنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلف بعضهم بعضاً في الإفتاء فلم أوقن ذلك اختلاف بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ اللا هم لا و ما حد يث

موقفنا من الخلافات الدينية

نعتذر لمخالفينا

وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهدا بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ **وإذا كان الأئمة** وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضا، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟

وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الفرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد،

موقفنا من الخلافات الدينية

نعتذر لمخالفينا

وثم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى (الخليفة) وشرطه الإملاء، فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، أما الآن فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن الحل الإسلامي لكل هذه الخلافات.

يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدرا مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علما، وفي كل دعوة حقا وباطلا، فهم يتحرون الحق ويأخذون به، ويحاولون في هوادة ورفق إقناع

موقفنا من الخلافات الدينية

نعتذر لمخالفينا

نـــك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيهم في المسائل الفرعية في دين الله يمكن أن أجمله لك...

- في أن الإخوان يجيزون الخلاف.
- ويكرهون التعصب للرأي.
- ويحاولون الوصول إلى الحق.
- ويحملون الناس على ذلك بألطف وسائل اللين والحب.

دعوتنا

إلى العلاج

- ✓ الأعـــراض
- ✓ أمل وشعور
- ✓ الوسيلة

إلي العلاج

اعلم وتعلم

ـلن ـ مَـلَـ الأـمـ ـفي ـ قوتـه ـ وضعفها وشبابها وشيخوختها وصحتها وسقمها مثل الأفراد سواء بسواء....

فالفرد بينما تراه قويا معافى صحيحاً سليمًا , فإذا بك تراه قد انتابته العلل وأحاطت به السقام وهدّت بنيته القوية الأمراض والآلام , ولا يزال يشكو ويئن حتى تتداركه رحمة الله تبارك وتعالى

إلي العلاج

اعلم وتعلم

فإذا بك بعد حين ترى هذا المريض و قد عادت إليه قوته ورجعت إليه صحته , ربما كان بعد هذا العلاج خيراً من قبله.

قل مثل هذا في الأمم تماما , تعترضها حوادث الزمن بما يهدد كيانها ويصدع بنيانها ويسري في مظاهر قوتها سريان الداء , ولا يزال يلح عليها ويتشبث بها حتى ينال منها فتبدو هزيلة ضعيفة يطمع

إلي العلاج

وعلاجها إنما يكون بأمور ثلاثة :

معرفة موطن الداء...

و الصبر على آلام العلاج...

والنطاسي...

الذي يتولى ذلك حتى يحقق الله على يديه الغاية ويتمم الشفاء والظفر.

إلي العلاج

الأعــراض

و قد علمتنا التجارب وعرفتنا الحوادث أن داء هذه الأمم الشرقية متشعب المناحي كثير الأعراض قد نال من كل مظاهر حياتها , فهي مصابة في:

- ناحيتها السياسية بالاستعمار من جانب أعدائها
- والحزبية والخصومة والفرقة والشتات من جانب أبنائها

إلي العلاج

_الأعــراض

❖ وهي مصابة في الناحية الفكرية بالفوضى والمروق والإلحاد يهدم عقائدها ويحطم المثل العليا في نفوس أبنائه.

❖ وفي ناحيتها الاجتماعية:

- بالإباحية في عاداتها وأخلاقها والتحلل من عقدة الفضائل ورثتها عن الغر الميامين من أسلافها
- وبالتقليد الغربي يسري في مناحي حياتها سريان لعاب الأفاعي فيسمم

إلى العلاج

_الأعـــراض

- وبفوضـــــي ـــــي ـــيـاسة التعلـــيم والتربـــية تحول دون التوجـــيه الـــصـــحيح لنشئ ها ورجال م ستقبلها وحم لة أما نة النهوض بها
- وفـي ـ ناحيتـه النفـيسـة بيـأس ـ قلـل ـ وخمول مميت وجبن فا ضح وذ لة حقيرة وخنوثة فاشية وشح وأنانية تكف الأيدي ـــى ـــ البذل وتـــقـــ حجلـ دون التضحـيه وتخرج الأمة من صفوف المجاهدين إلى

إلى العلاج

الأعراض

وماذا يرجى لمن اجتمعت على غزو بلاده هذه العوامل بأقوى مظاهرها وأشد أعراضها: الاستعمار والحزبية , والربا والشركات الأجنبية, والإلحاد والإباحية وفوضى التعليم والتشريع , واليأس والهم , والخنوثة والجبن, والإعجاب بالخصم إعجابًا يدعو إلى تقليده في كل ما صدر عنه وبخاصة في سيئات أعماله.

إلي العلاج

الأعـــراض

إن داءً واحدًا من هذه الأدواء يكفي لقتل أمم متظاهرة , فكيف وقد تفشت جميعا في كل أمة على حدة ؟ لولا مناعة وحصانة وجلادة وشدة في هذه الأمم الشرقية التي جاذبها خصومها حـلـى العداء ــهـ بعـيـ , ودأبوا على تلقيحها بجراثيم هذه الأمراض زمنا طويلا حتى باضت وأفرخت , لولا ذلك لعفت آثارها ولبادت من الوجود , ولكن

إلي العلاج

الأعــراض

يا أخي : هذا هو التشخيص الذي يلمسه الإخوان في أمراض هذه الأمة , وهذا هو الذي يعملون في سبيل أن يبرئها منه ويعيد إليها ما فقدت من صحة وشباب.

أمل وشعور

أحب أن تعلم يا أخي أننا لسنا يائسين من أنفسنا وأننا نأمل خيرا كثيرا ونعتقد أنه لا يحول بيننا وبين النجاح إلا هذا اليأس، فإذا قوي الأمل في نفوسنا فسنصل إلى خير كثير إن شاء الله تعالى، لهذا نحن لسنا يائسين ولا يتطرق إلى قلوبنا والحمد لله.

أمل وشعور

و كل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين ، إنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت و من حركة إلى سكون شعرت بقرب نهاية وعسر شفائه واستفحال دائه...

فإذا انعكس الأمر وأخذ يتدرج من صمت إلى كلام ومن همود إلى حركة شعرت بقرب شفائه وتقدمه في طريق الصحة والعافية.

أمل وشعور

ولقد أتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود وسكنت حتى أعياها السكون ولكنها الآن تغلي غليانا بيقظة شاملة في كل مناحي الحياة، وتضطرم اضطرامـــا بالمشلـــى الحية القوية والأحاسيس العنيفة.

ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكان لهذه اليقظة أروع الآثار، ولـن تـلبـث هذه القيود قيودا

أمل وشعور

وما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال، ولن يظل الحائر حائرا فإنه بعد الحيرة هدى وبعد الفوض استقرار، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

لهذا لنا يائسن أبداً , وآيات الله تبارك وتعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وسنته تعالى في تربية الأمم وإنهاض الشعوب بعد أن تشرف على الفناء , وما قصه علينا في كتابه , كل ذلك

أمل وشعور

وإليك لتقرأ الآية الكريمة في أول سورة القصص :

(طسم, تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ, نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ, إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ, وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)

تقرأ هذه الآية الكريمة فترى كيف يطغى الباطل في صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى

أمل وشعور

وليس بعد هذه الآية الكريمة وأمثالها من آيات كتاب الله عذر في اليأس والقنوط لأمة من أمم الإسلام تؤمن بالله ورسله وكتابه. فمتى يتفقه المسلمون في كتاب الله ؟

لمثل هذا يا أخي وهو كثير في دين الله لم ييأس الإخوان المسلمون من أن ينزل نصر الله على هذه الأمم رغم ما يبدوا أمامها من عقبات، وعلى ضوء هذا

الوسيلة

أركان ثلاثة تدور عليها فكرة الإخوان

أولها: المنهاج الصحيح : وفق وجده الإخوان في كتاب الله وسنة رسوله وأحكام الإسلام حين يفهمها المسلمون على وجهها غض نقية بعيدة عن الدخل والمفتريات فعكفوا على دراسة الإسلام على هذا الأساس دراسة سهلة واضحة

الوسيلة

أركان ثلاثة تدور عليها فكرة الإخوان

وثانيها : العاملون المؤمنون : ولهذا أخذ الإخوان أنفسهم بتطبيق ما فهموه من دين الله تطبيقا لا هوادة فيه ولا لين، وهم بحمد الله مؤمنون بفكرتهم مطمئنون لغايتهم واثقون بتأييد الله إياهم ما داموا له يعملون وعلى هدي رسوله يسيرون.

الوسيلة

أركان ثلاثة تدور عليها فكرة الإخوان

وثالثها : القيادة الحازمة الموثوق بها: وقد وجدها الإخوان المسلمون كذلك، فهم لها مطيعون وتحت لوائها يعملون.

الوسيلة

أركان ثلاثة تدور عليها فكرة الإخوان

- ✓ المنهاج الصحيح.
- ✓ العاملون المؤمنون.
- ✓ القيادة الحازمة الموثوق بها.

دعوتنا

هذا ما أردت أن أتحدث به إليك عن دعوتنا

وهو تعبير لا تعبير، ولست يوصف هذه الأحلام، فإن راقك ما نحن عليه

فيدك مع أيدينا لنعمل سويًّا في هذا السبيل

جزاكم الله خيراً
على حسن استماعكم

والله أكبر ولله الحمد

جزاكم الله خيرا
على حسن استماعكم

والله أكبر ولله الحمد